

40- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

البقرة - الآيات [05-35] مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا انجيناكم واغرقنا ال
فرعون وانتم تأمرون واذكروا اذ فرقنا بكم البحر - [00:00:03](#)
بكم البحر ايفلقناه بدليل قوله فانفلق فكان كل هرق كالصود العظيم واصل الفرق الفصل بين اجزاء الشيء جمعنا فرقنا بكم البحر بين
بعضه وبعض حتى كانت بينه مسالك تسلكون فيها - [00:00:39](#)
ومن هذا المعنى قوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين بيننا وبينهم الفارقات فرقا على القول بانها الملائكة تنزل بالوحي الذي يفصل
بين الحق والباطل وهذا معنى قوله واذ فرقنا بكم البحر اي فصلنا بعض اجزائه عن بعض - [00:01:16](#)
حتى كانت بينه مسالك تسلكون فيها من طرق يابسة كما قال جل وعلا طريقا في البحر يبسا والباء في قوله بكم لعلماء التفسير اوجه
اظهرها انها سببية والمعنى فصلنا بعض اجزاء البحر عن بعض - [00:01:48](#)
بسبب دخولكم فيه ليتمكنكم المرور بين اجزائه كما قال تعالى فانفلق فكان كل فرق كالقلب العظيم وقال بعض العلماء الباء بمعنى لام
اي فارقتنا لكم وهو عائد الى معنى الاول لان اللام للتعليم - [00:02:22](#)
السبب وقال بعض العلماء الجار والمجرور في محل حاج البحر في حال كونه متلبسا بكم وقال بعض العلماء بكم البحر وجعلناكم
كأنكم حاجز بين بين بعضه وبعض كما تقول فصلت بين اجزاء الشيء بكذا - [00:02:56](#)
والبحر معروف قال بعض العلماء اشتقاقه من الشق لانه شق في الارض كبير ومنه البحيرة لانها مشقوقة الاذن. وقال بعض العلماء هو
من البحر بمعنى الاتساع باتساعه وقوله فانجيناكم شيئا انجيناكم من فرعون - [00:03:35](#)
وما كان يسومكم من العذاب واصل الانجاء والتنجية اشتقاقه من النجوة وهي المرتفع من الارض فكأن الانسان اذا سلم من هلاك
ونجاة من امر خطير ارتفع عن هوة الهلاك الى نجوة السلامة - [00:04:05](#)
وهذا معنى قوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تأمرون الهمزة هي اغرقنا للتعدية واصل الفعل الثلاثي قبل
ان تدخل عليه همزة التعبير يغرق غرقا ومنه قول يظلمه - [00:04:34](#)
وانسان عيني يحصر الماء تارة فيبدو وتراتني الجن فيغرق والعرب تعديه بالهمزة والتضعيف تقول اغرقه الله وغرقه جعله يغرق ومن
هذا المعنى قول الشاعر لا ليت قيسا غرقته القوابل الهمزة في اغرقنا همزة التعبير - [00:05:02](#)
والمعروف ان همزة التعبية اذا دخلت على فعل اللازم مفعولا واذا دخلت على فعل متعد لمفعول مكسبتهم مفعولين واذا دخلت على
فعل متعد لمفعولين كما قال في الخلاصة وال فرعون قدمناه معناه - [00:05:31](#)
وقوله وانتم تنظرون جملة حالية والظاهر انه نظر بالابصار لان الله اراهم ما احل بفرعون وقومه من الغرق في البحر وهو البحر
الاحمر ليكون ذلك اقر باعينهم وهذا لان هلاك العدو - [00:06:06](#)
وعدوه ينظر اليه وهذا معنى قوله واغرقنا ال فرعون وانتم تأمرون وقوله عدنان موسى اربعين ليلة سيدي منصوب بالكر مقدرا على
احد الاقوال وهو معطوف على المنكورات قبله وقرأ هذا الحرف جمهور القراء - [00:06:31](#)
ما عدا البصري ابا عمرو واعدنا بصيغة المفاعلة وقرأه ابو عمر وحده من السبعة واذ وعدنا مجردا من الوعد اما على قراءة ابي عمرو

اشكال الجمع للتعظيم والله وعد نبيه موسى - 00:07:00

ان ينزل عليه كتابا فيه الحلال والحرام وكل ما يحتاجون اليه بعد اربعين ليلة ما على قراءة الجمهور واذ واعدنا بصيغة المفاعلة ان المفاعلة تقتضي الطرفين اشتراك الفعل بين فاعلين - 00:07:31

وليستشكل بعض العلماء التعبير بالمواعدة هنا قال ان الله يعد وحده ولا يعده غيره والجواب عن هذا ان المفاعلة باعتبار ان الله وعد موسى بوحى يبين له فيه الامور وموسى وعد ربه بالاتيان - 00:08:03

قلوبهم قاتل معين لتلقي ذلك الوحي ومن هنا صارت المفاعلات معقولة وقوله اربعين ليلة قال بعض العلماء هو على حج مضاف ليتنام اربعين ليلة وقد بين تعالى في سورة الاعراف - 00:08:30

ان الوعد بهذه الاربعين كان مفرقا ثلاثين اولا ثم تم هذه عشر وذلك في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمم هذه عشر اتم ميقات ربه اربعين ليلة قال العلماء هذه قال بعض العلماء - 00:08:54

هذه الاربعون ليلة شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة الذي اغرق الله فيه فرعون وانجى فيه بني اسرائيل هو يوم عاشوراء وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - 00:09:23

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فاخبروه بانه اليوم الذي انجى الله فيه موسى وقومه واهلك فيه فرعون وقومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:49

نحن اولاد مسامحون فكان يصوم صيام رمضان الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا كانوا يصومون يوم عاشوراء في الجاهلية وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه ولا تعارض بين الاحاديث - 00:10:15

لانه لا مانع من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه قريشا في الجاهلية كانوا يصومونه ولما جاء على صومه ووجد اليهود يصومونه النفس الواحد له سببان فاكثر - 00:10:43

وعلى كل حال فصوم يوم عاشوراء وجوبه منسوخ باجماع العلماء وقوله جل وعلا اربعين ليلة عبر ليالي لانها اول لانها قبل الايام والمقرر في فن العربية ان التاريخ بالليالي لانها قبل الايام - 00:11:12

فلما انتهى هذا الميعاد انزل الله جل وعلا عليه التوراة وكتبها له في اللواح كما يأتي تفصيله في سورة الاعراف وقوله ثم اتخذتم العجل من بعده قرأه بعض السبعة ثم اتخذتم العيد من بعده - 00:11:39

وقرأه بعضهم همة اتخذتم العيد من بعده بالادغام واصل الاتخاذ على التحقيق عند علماء العربية اشتغال من الاخذ اصله اتخاذ يحسب ولا يقاس عليه وانما المقيص اعني واو الفاء الاتجاه والاتسار - 00:12:04

يحفظ ولا يقاس عليه بناء على الصحيح انها افتعل من الاخذ واصل العجل ولد البقرة عجاجيل على غير قياس كما عقد مثله في الخلاصة بقوله عن القياس كل ما حنف في البابين حكما رسما - 00:12:38

وهذا العجل هو العجل الذي صاغ لهم صاغه لهم السامريين من حلي القبط المذكور في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حلي جسدا له خوار وبينهم في سورة طه - 00:13:18

بقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول وكذلك سولت لنفسى وحدث مفعول باتخاذ الثاني وهو محلوف في جميع القرآن وتقرير المعنى مما اتخذتم العجل من بعده من بعد موسى لما ذهب الى الميقات - 00:13:39

اي اتخذتم العيد الها وهذا المفعول الثاني محلوف في جميع القرآن انكم علمتم انفسكم باتخاذكم العيد. اي الها واتخذ قوم موسى من بعده من حريهم عجلا جسدا اي الها هذا المفعول الثاني الذي تقضيه الى - 00:14:03

محلوف في جميع القرآن كان بعض العلماء ان يكتشفوا في حلفه التنبيه على انه لا ينبغي لعاقل ان يتلفظ بان اذلا مصطنعا من حلم انه اله وقوله وانتم ظالمون جملة حالية - 00:14:28

وان اتخذتم العجل والحال انتم ظالمون باتخاذكم الدين الها واصل الظلم في لغة العرب هو وضع الشيء في غير محله فكل من وضع شيئا في غير محله لقد ظلم في لغة العرب - 00:14:56

واكبر انواع الظلم وضع الشيء في غير محله وضع العبادة في غير ما خلق ومن عبد غير خالق السماوات والارض لقد وضع العبادة في غير موضعها ولذا هو والم اللغة - [00:15:20](#)

ولاجل هذا البيان فان القرآن جل وعلا فان القرآن يكثر الله جل وعلا في يتلاقوا الظلم عن الشرك كما قال تعالى والكافرون هم الظالمون وقال ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:15:42](#)

فان فعلت فانك اذا من الظالمين وقد ثبت في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسر قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال جل وعلا عن العبد الصالح لقمان الحكيم - [00:16:07](#)

يا بني لا تشرك بالله ان الشرك ذو النعيم هذا في لغة العرب ومنه قيل لمن يضرب لبنه قبل ان يروب غال لانه وضع الضربة في غير موضعه. لان ضربه قبل ان يروب يضيع زبدة. وفي لغز الحرير - [00:16:32](#)

هل تجوز شهادة والد قال نعم اذا كان عالم يعني الذي يضرب لبنه قبل ان يعود ومن هذا المعنى قول الشاعر وصاحب صدق لم تردني شكاته ونمت وفي ظلمي له عامدا اجر - [00:16:59](#)

يعني بصاحب الصدق الذي لم ترده شكاته في ظلمه اياه لقاء له ضربه قبل ان يعود ومن هذا المعنى قول الشاعر وقائدي ولنت لكم سقائي وهل يخفى على وقولها ظلمت لكم سقائي - [00:17:22](#)

سقيتكم منه قبل ان يروب وليجري هذا للارض التي حفر فيها ولم تحفر قط ان لم تكن محلا للحفر مظلوما لان الحفر وقع في غير موضعه ومن هذا المعنى على التحقيق - [00:17:47](#)

قول نابغة لبيان ان الاواري لئن ما ابينها والنؤيا كالحوض بالمولومة البلدي خلافا لمن زعم ان المظلومة التي ابطأها عنها المطر ومن هنا قيل للقبر غنيم لانه حفر في محل لم يحفر قبل ذلك - [00:18:08](#)

بهذا المعنى قول الشاهد فاصبح في غرباء بعد اشاحة على العيش مردود عليها وليمها هذا اصل معنى الظلم في لغة العرب وشواهد العربية وهو يطلق في القرآن اطلاقين الاغلاق بمعناه الاعظم - [00:18:31](#)

وضع العبادة في غير من خلق وهذا اكبر انواع الذل بهذا المعنى والكافرون وهم الظالمون ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين - [00:18:55](#)

ان الشرك له ظلم عظيم وقد يطلق منه في القرآن ليرضى على ظلم الانسان نفسه ببعض المعاصي التي لا تبلغ به الكفر ومنه بهذا المعنى قوله تعالى اورثني الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:19:13](#)

ظالم لنفسه وهم مقتصدون ومنهم سابقون بالخيرات الاية بدليل قوله في الجميع جنات عدن يدخلونها الاية بان هذا اطاع اطاع الشيطان وعصى ربه وقد وضعت الطاعة في غير موضعها كما قال تعالى - [00:19:35](#)

افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو. بنس للظالمين بدلا وقول هود ثم عفونا عنكم من بعد ذلك عفونا اصله من العفو مضاعفة الريح الاثر العفو مهادا هي كنس الله يظهر الذنب - [00:20:02](#)

بتجاوزه حتى لا يبقى له اثر يتضرر به العبد والاشارة في قوله ذلك الى اتخاذهم العجل الها وهو ذلك الذنب العظيم و اشار اليه اشارة البعيد لان مثل ذلك الجهل يجب ان يتباعد منه تباعدا كلياً - [00:20:31](#)

وقوله لعلكم تشكرون قال بعض العلماء يغلب اتيان لعل في القرآن مصنفا معنى التعليم الا التي في الشعراء وتتخذون مصانع لعلكم تخلصون لعل حرف تعليم مسموع في كلام العرب لعل للتعليم - [00:20:58](#)

قول الشاعر لنا كفوا الحروب لعلنا اكفوا ووفقتم لنا كل موثقين الحرب كانت عهودكم فهذه ليست للترجي بتاتا لانه قالوا وفقتم لنا كل موثقين وقوله ووفقتم لنا كل موثقين دل على ان المراد - [00:21:27](#)

وقلتم لنا كفوا الحروب لاجل ان نكف ووفقتم لنا كل موثق في وعدكم بالكف المعدل بكفنا هذا هو التحقيق وقال بعض العلماء المراد بلعن يعني افعلوا ما امرناكم به ان يقع - [00:21:59](#)

ما بعد نعم وتقليده في هذا المعنى وذلك العفو ينبغي ان تترجى وذلك العفو الذي عفينا عنكم يرجى منه ان تشكروا ذلك العفو

ستكون للترجي على بابها لان لو قلنا انها للتعليم - 00:22:23

نرجو الحصول عند وجود علة واصل الشكر في لغة العرب وهو الذي يظهر الشجرة التي قطعت اذا اصابها الماء فظهر فيها اسلوب يسمى شكيرا لانه ظهر بعد ان لم يكن - 00:22:56

ومن ناقة شكور يظهر عليها اثار السنن والشكر يطلق في القرآن من الله لعبده ومن العبد لربه اطلاق شكر الرب لعبده قوله جل وعلا ان ربنا لغفور شكور من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - 00:23:24

ومعنا شكر الرب لعبده هو اهابته له الثواب الجزيل من عمله القليل الشكر من العبد كما في قوله هنا لعلكم تشكرون ومعنى شكر العبد لربه هو ان يستعمل نعمه في طاعاته - 00:23:50

فهذه العين الباصرة التي انعم عليه بها شكرها ان لا ينظر بها الا الى ما يرضي الله وهذه الوجه الباطشة التي انعم عليه بها شكر نعمتها ان لا يبطش بها الا فيما يرضي الله - 00:24:14

وهذا اللسان الذي ندين به ويصلح عما في ضميره شكره الا ينطق به الا فيما يرضي الله وهكذا في جميع سائر النعم والمنح البدنية والمالية الى غير ذلك وهذا معنى قوله - 00:24:34

عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وقوله واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون معطوف على ما قبله واكثر العلماء على انه منصوب مقدرا وقد بينا مرارا ان الدليل - 00:24:56

على عمل هذا العامل الذي هو يذكر انه مفهوم من استقراء القرآن واذكر اخا ادم اذ امر قومه بالاحقاف نذكر اذ انتم قليل مستضعفون في الارض وانشروا ان كنتم قليلا فكفركم - 00:25:21

وهكذا واتينا معنا اعطينا فيه مبدلة من همزة افعلنا والاصل اتينا مدامسا لحركة همزة افعل القاعدة التصريفية المجمع عليها المشهورة التي عقدها ابن مالك بالخاصة بقوله الهمزيون يسكن كافر واسود - 00:25:45

وصيغة الجمع للتعويم ومعنا اتينا اعطيناك وهي تطلب مفعولين والمفعول الاول اتنا موسى هو موسى والثاني الكتاب وهذه من باب كساء لا من باب ظن معلوم عند علماء العربية ان الفرق الواضح - 00:26:25

ان يوضح بين باب ظن وباب كساء مع ان كل منهما تنصب مفعولين هو ان تحذف الفعل من كلا البابين ثم تجعل المفعولين مبتدأ وخبرا فان صدقت القضية هي من باب الغنم - 00:26:53

وان كذبت فهي من باب كساء وهذا ضابط مضطرب مفيد لطالب العلم قلت مثلا ظننت زيدا قائما وحفظت الفعل الذي هو ظننت وجعلت المفعولين مبتدأ وخبرا فقلت زيد قائم كان كلاما مستقيما - 00:27:13

بخلافك صوت زيدان زودا وسقيت امرا ماء واتنا موسى الكتاب لوحة الفعل منها وقلت زيد موسى الكتاب هذه القضية كاذبة تدل على انها من باب كساء والمراد بالكتاب التوراة باجماع العلماء - 00:27:36

والتحقيق وان المراد بالفرقان هو التوراة ايضا وقد تقرر في فن العربية اما الشيء الواحد صفة صفت مختلفة يجوز عطفه على نفسه نظرا الى اختلاف صفاته وتنزيلا لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات - 00:28:05

القرآن قوله جل وعلا اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى مدلولها واحد الا انها عطف بحسب تغاير الصفات من كلام العرب قول الشاعر الكتيبة في المزدحم - 00:28:32

فعطف هذه بعضها على بعض مع ان الموصوف بها واحد نظرا الى تغاير الصفات والدليل على ان الفرقان كتاب موسى وان من زعم ان المعنى اتينا موسى الكتاب بمحمدا الفرقان انه قول باطل - 00:29:06

بدليل قوله جل وعلا بدليل قوله جل وعلا في الانبياء واتنا موسى وهارون الفرقان وقوله لعلكم تهتدون. او لاجل ان تهتدوا كما بينا او على ان انزال هذا الكتاب يرجى منه - 00:29:26

ان تهتدوا بانه مونة لذلك محل للرجاء في هداكم لهذا الكتاب العظيم السماوي معناه تسلكون طريق الهدى من طاعة الله جل وعلا امثال اوامره واجتناب نهيه - 00:29:53